

## "القرار الأخير لتأليف اللوائح الانتخابية ينبع من الخارج"

صفير: لولا وحدة الصف لما انسحبت اسرائيل

والقرار ٥٢٠ يجب ان يُنفذ بإرادة جميع اللبنانيين

الديمان - "النهار": ٢٠٠/٧/١٤

اعرب البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير عن اعتقاده ان وحدة الصف اللبناني حيال الاحتلال الاسرائيلي هي التي اضطرت اسرائيل الى الانسحاب. ودعا الى "موقف موحد من القضية السورية، بحيث ان القرار (٥٢٠) القاضي بانسحاب كل الجيوش غير اللبنانية) يجب ان ينفذ بإرادة جميع اللبنانيين وبمطلبهم، ملاحظاً "ان لا ضرر لاحد منه اذا تم". وجدد تأكيده ان العلاقة بين لبنان وسوريا يجب ان تكون "ممتازة".

ونفى صفير ان يكون بيان مجلس المطارنة الموارنة بعد اجتماعه الاخيرة دعوة الى مقاطعة الانتخابات النيابية، الا انه لاحظ "ان رؤساء اللوائح يترددون حتى الآن في اعلان لوائحهم في انتظار القرار الاخير الذي لا ينبع من داخل لبنان، بل من خارجه".

استقبل البطريرك امس في الديمان وفداً من نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم. واستهل كرم اللقاء بكلمة قال فيها: "مع بكركي والديمان الكلام كثير وفي مجالات كثيرة، لان المدى في بكركي هو المدى على الفساحة. اليوم، نحصر كلامنا مع سيد الصرح في الشأن العملي الآتي، شأن الاستحقاقات الداهمة. استحقاقات التحرير حتى يظل تحريراً حقاً بمعنى ان تكون الدولة قيّمة بهيبتها على الشأن في الجنوب المحرر. واستحقاقات الانتخابات، مصرين مع نيافتكم على ان تكون الانتخابات افوازاً لارادة الناس، فلا تطلع من الصناديق الا الاسماء التي اقترح المواطن لاصحابها مقتنعاً بأنه اداة انشاء لا اداة بصم وتسليم. والانتخابات النزيهة خير ضمان لها قائد تباركه نيافتك ونحبه نحن هو فخامة الرئيس العماد اميل لحود".

ورد صفيشر بالكلمة الآتية: "نحن نهني الصحافة بالنقابة الجديدة ونتمنى لها الخير والتوفيق، وان تظل الكلمة الحرة في لبنان، فبدون حرية الصحافة يكون مستقبل لبنان وحاضره مظلمين. ولكن نعتقد ان الحرية ستبقى بمفهومها الصحيح في لبنان".

اما القضايا التي شاء حضرة النقيب ان يثيرها فهي موضوع كل حديث في هذه الايام. نحن نتمنى ان يتحرر لبنان من كل القيود. تحرر الجنوب ولم يتحرر كفاية، فالناس لا يزالون في شكوى مستمرة. ذهب منه عدد كبير من مواطنيه وهم يتوقون الى العودة ولكننا سمعنا اليوم ان خمسة مواطنين من الجنوب ذهبوا مجدداً الى حيث ما كان يجب ان يذهبوا، لأنهم خافوا ان يسري عليهم ما سرى على سواهم وان يبقوا في السجن لآمد طويلة فيما عيالهم تتضور جوعاً.

هذه القضية تجب معالجتها من باب القانون ومن باب الرحمة ايضاً، فالعدالة وحدها ان لم تمازجها رحمة تبطل ان تكون عدالة الصحيحة.

اما تحرير لبنان، فطبعاً، يجب ان يعود الرأي الى اصحابه والقرار الى ابناؤه، وهناك قرارات صدرت عن الامم المتحدة تقضي بأن يبقى لبنان حراً وان يجلو عنه جميع الجنود غير اللبنانيين، وهذا الوضع اوصلنا الى ما نحن فيه من ضيق اقتصادي، ومعلوم ان الاقتصاد رهن بالسياسة، واذا لم تكن هناك سياسة صحيحة فلا يكون هناك اقتصاد سليم. وبالامس قامت تظاهرات تشكو الجوع وهذا لم يعرفه لبنان، اما القضايا الانتخابية فإننا نأمل في ان يتاح للمواطن ان يدلي بصوته وان تأتي النتيجة وفق ما يرى. ولكن حتى الآن فالقانون الانتخابي الذي وضع لا نعتقد انه يفسح للمواطنين لكي يدلوا برأيهم على ما يرغبون فيه. وفي الدول العريقة في الديمقراطية، تكون الدائرة الانتخابية لنائب واحد، فيترشح مرشحون كثر انما ينتخب نائب واحد لدائرة واحدة بحيث يعرف النائب ناخبيه والناخبون يعرفون من انتخبوا. يقولون ان هذا يشجع على الطائفية وان هذا لا يصح في غياب الاحزاب، ولا نعتقد ان هذا يؤثر على الخطاب الطائفي فالناس يعرفون بعضهم بعضاً وهم موزعون. ونحن كنا نتمنى ان تكون هناك ايضاً احزاب بحيث يكون لكل حزب مرشحوه في كل دائرة، وان تكون احزابنا غير طائفية انما تشمل جميع الناس وجميع الطوائف بحيث يكون التركيز على القضايا الوطنية وليس على القضايا الطائفية.

ولكن يبقى ان يستطيع الناخبون ان يأتوا بمن يريدون، ولكن حتى الآن فاللوائح التي تركب - ولم تركب حتى الآن في انتظار من سيكون له رأيه في تركيبها وهذا ايضاً مستغرب. فاللوائح التي تركب لا ادري الى اي مدى للذين يدخلونها رأي صريح، فمنهم من يرغب فيهم ومنهم من لم يرغب فيهم، ولذلك اعتقد ان رؤساء اللوائح يترددون حتى الآن في اعلان لوائحهم في انتظار القرار الاخير الذي لا ينبع من داخل لبنان بل من خارجه. وهذا يطرح السؤال الى اي مدى ستكون هذه الانتخابات لبنانية مئة في المئة ام لا تعبر عن رأي اللبنانيين، وهذا يشير الى النتيجة التي ستطلع من صناديق الاقتراع.

لا نريد ان نكون غير متفائلين، ولكن كنا نرغب في ان تكون الانتخابات صورة معبرة تعبيراً صحيحاً عن ارادة اللبنانيين".

الحرية للناخب

وكان حوار بين البطريرك والوفد:

\*هل يمكن ان نفهم اذا كان بيان مجلس المطارنة دعوة الى مقاطعة الانتخابات ام الى المشاركة فيها؟  
يبقى على الناخبين ان يختاروا. نحن لم ندع الى المقاطعة ولم ندع الى المشاركة، ونتمنى ان يكون هناك رأي موحد في هذا السبيل من اللبنانيين. وبعد، فهذا ايضاً شائع في كل الدول الديمقراطية حيث هناك موالاتة ومعارضة، ويجب ان يكون شخص معارض وشخص موال؟ انما يجب ان يكون للطرفين سواء اكان معارضاً ام موالياً موقف، وان يشعر الناس بوجود كل منهما وليست النيابة هي الهدف الاخير والغاية. والمهم ان يتخذوا موقفاً. اين هو هذا الموقف؟

"نشيد الاناشيد"

\*ما رأيك في انتقاد نواب "نشيد الاناشيد" في بعلبك؟

لم اطع تفصيلاً على هذا الامر، انما قرأت بعض التصريحات في الصحف في هذا المجال. ولكن اذا كان هذا نصاً كتابياً فلا يمكننا ان نعترض.

\*وما رأيك في اعتراضات اربعة نواب عليه؟

اذا كان ذلك وارداً في الكتاب المقدس على ما اوردوه في بعلبك، فهذا بالنسبة الينا مقدس.

\*كيف العلاقة مع العهد الجديد في سوريا بعد نوع من الفتور في العهد السابق؟

لا اعتقد ان هذا صحيح، فنحن قلنا مراراً ونقول الآن ان المصلحة المشتركة بيننا وبين السوريين هي ان يكون لبنان وسوريا على أحسن حال، بل على علاقة ممتازة. ولكن يبقى ان للبنان حقا في تسيير اموره بذاته وان يكون مستقلا وان يشعر اللبنانيون بأن سيادتهم على أرضهم هي لهم وليست لسواهم. وما تبقى فان لبنان وسوريا يجب ان تقوم بينهما أحسن علاقة بحكم الجوار وبحكم التاريخ والجغرافيا.

\*وكيف ترى انتخاب الفريق بشار الاسد رئيسا لسوريا؟

نحن لا نتعاطى شؤون غيرنا. هذه هي ارادة السوريين. ونحن حريصون، في ما خصنا على الاقل، على استقلالنا وسيادتنا. وهذا أمر داخلي وعلينا ان نتحمل المسؤولية فيه. وندعو جميع اللبنانيين الى ان يقفوا الموقف الموحد، وكما قلنا سابقا، فانه لولا وحدة الصف اللبناني في ما خص الاحتلال الاسرائيلي، لما انسحبت اسرائيل، ويجب ان يكون هناك ايضا موقف موحد من القضية السورية، بحيث ان القرار ٥٢٠ (القاضي بانسحاب كل الجيوش غير اللبنانية) يجب ان ينفذ بارادة جميع اللبنانيين وبمطلبهم. هذا موقف صريح وأعتقد ان لا ضرر لأحد منه اذا تم. نحن لا نتوخى الضرر انما نتوخى ان يكون لبنان سيدا حوا مستقلا على أرضه، ونحن ايدينا ممدودة وقلوبنا مفتوحة.

\*وكيف تنظر الى الازمة الاقتصادية والتظاهرات التي حصلت، وكيف يمكن معالجة هذا الامر؟

أعتقد ان هذه من المرات القليلة التي يصرخ فيها الشعب اللبناني هذه الصرخة المؤلمة. والمعالجة ليست لنا نحن ان نعالج، انما هناك مسؤولون يجب ان يعالجوا الامر ويجب ان يفسح المجال لكل الناس لكي يستثمروا ويوظفوا في لبنان. ولكن حتى الآن، دلّ الاختبار على ان الاجتماعات او المؤتمرات التي عقدت لم يتشجع فيها من شارك فيها على التوظيف في لبنان، اذ يجب ان يكون هناك بعض قوانين وآراء وتغييرات لكي يتشجع المستثمرون على الاستثمار. وهذا ما سمعنا ان في سوريا أخذوا ايضا بعض تدابير ليشجعوا الاستثمار فيها.

\*يتردد ان الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله يرغب في زيارة الديمان؟

لم نبلغ اي شيء، انما ابوابنا مفتوحة لجميع الناس وبخاصة للسيد نصرالله.

وبعد اللقاء استبقى البطريرك صفيير النقيب كرم والوفد لتناول الغداء الى مائدة البطريركية.

وكان صفير قد استقبل النقيب السابق للمحامين في بيروت انطوان قليموس، فالنائب محمود عواد الذي قال انه عرض مع البطريرك الوضع المالي الضاغط، ووصف تحرك الاتحاد العمالي العام بأنه "كان تحركا لافتا وينذر بعواقب وخيمة اذا لم تستلحق هذه الحكومة الامر وتلبّ رغبات الناس وحاجاتهم".

واستقبل صفير رئيس جامعة الروح القدس الاب يوسف مونس يرافقه رئيس بلدية الحازمية جوزف مونس ومختار الرميل جوزف شهوان والسيدان جورج شهوان ويوسف عبده مونس، ثم رئيس بلدية الدامور انطوان غفري ونائب الرئيس احسان عقل، فالسفير السابق آصف ناصر والمحامي ايلي عون ورئيس جمعية المرسلين اللبنانيين الاب العام جورج حرب فرئيس دير كفيفان الاب انطوان خليفة.